

# تفسير القرآن بالإجماع | أصول التفسير [5] | التبشير في أصول التفسير

غازي أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب لاولي الالباب وشهاد ان لا اله الا الله وشهاد ان محمدا عبده ورسوله حياكم الله تعالى ايها الاخوة في درسنا الخامس من سلسلة دروس اصول التفسير - [00:00:00](#)

وكنا قد انتهينا في الدرس الفائت الى الكلام على تفسير القرآن الكريم بأسباب النزول وقرائن الأحوال واليوم بحول الله سبحانه وتعالى سيدور محور كلامنا على تفسير القرآن الكريم بالاجماع والاجماع كما لا يخفاكم وسد الاسلام المنيع الذي تتكسر عليه امواج التشكيك في ثوابت الدين وقطعياته - [00:00:19](#)

وسد يصد كل من تسول له نفسه التصور على ديننا الحنيف والعبث فيه واعداؤنا لما علموا قيمة الاجماع في الاسلام استعوا بكل ما يملكون من مال ووسائل اعلام لاعمال معول - [00:00:45](#)

هدم في هذا الاجماع. تجندوا شرذمة من بني جلدتنا يتحدون بالسنتنا وينتبتون علينا وازوهن ازا ولتشكيك ابنائنا في ثوابت الاسلام ومسلماته. وللاسف قد بدأت بعض اثار حملاتهم تتمر. والله المستعان وعليه - [00:01:03](#)

ولنببدأ اولاً بتعريف الاجماع. الاجماع في اللغة من معانيه الاتفاق وهو المراد هنا وايضاً من معاني الاجماع في اللغة العزم على فعل الشيء ومنه قول الله سبحانه وتعالى على لسان اخوه يوسف عليه السلام - [00:01:25](#)

فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب. فاذا ولما تجمعوا اي عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب المعنى اللغوي الذي يتعلق ويناسب موضوع درسنا هو الاجماع الذي بمعنى الاتفاق - [00:01:44](#)

اما تعريف تفسير القرآن بالاجماع فهو بيان معاني القرآن الكريم بالاجماع اجمعوا يا اخوة انما ينعقد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم خاصة凡ه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتاج احد الى الاجماع مع وجوده عليه الصلاة والسلام - [00:02:03](#)

كما ان هذا الاجماع الذي ينعقد اذا انعقد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لا بد ان يستند الى دليل شرعي او لغوی. وهذا الاجماع قسموا عندهم الى اقسام ثلاثة - [00:02:24](#)

القسم الاول هو ما يسميه العلماء باجماع المفسرين التصريحي والقسم الثاني هو اجماع المفسرين السكتوي القسم الثالث هو الاجماع العام في التفسير. فاذا هذه هي اقسام الاجماع الثلاثة. وللان بحول الله سبحانه وتعالى سنتكلم على - [00:02:38](#)

كل قسم من هذه الاقسام على حدة نبدأ اولاً بالكلام على اجماع المفسرين التصريحي اجماع المفسرين التصريحي هو اتفاق المفسرين المعتبرين في عصر من العصور بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على بيان - [00:02:59](#)

اعلام قرآنی اذا لو اتفق المفسرون في عصر من العصور بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هؤلاء المفسرون مثلاً هم الصحابة او التابعون. هؤلاء الصحابة او التابعون اذا اتفقوا على معنى تفسيري اذا اتفقوا على بيان معنى - [00:03:17](#)

فان تفسيرهم لهذه الآية او لهذه اللفظة القرآنية يكون ملزماً لمن بعدهم وهذا القسم قد يعلمه العوام وقد يخفى عليهم. فاذا اجمع المفسرين التصريحي هو اتفاق المفسرين المعتبرين المفسرون المعتبرون هم الذين - [00:03:36](#)

حصلوا الات الاجتهاد من جهة اللغة وعلوم الشريعة الى اخره وقولنا في عصر من العصور بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اي في زمان يعيش فيه جيل من اجيال هؤلاء المفسرين - [00:03:56](#)

ويشترط لانعقاد اجماعهم ان ينقرض عصرهم شيئاً يعني يتوفوا جميعهم. وهذا الاجماع يا اخوة لا يشترط له ايضاً الا يسبق بخلاف فمثلاً لو ان الصحابة اختلفوا في تفسير آية ما على قولين اثنين. ثم جاء - [00:04:12](#)

فاجتمعوا من بعدهم على احد هذين القولين فان ذلك لا يعتبر اجماعاً لان قول العالم لا يموت بموته بل يعتبر قول السابق في في الاجماع اللاحق فلو اننا الان في هذا الزمان - [00:04:33](#)

المفسرون فيه على قول تفسيري وكان الصحابة قبل ذلك قد اختلفوا على قولين فان قول الصحابة لا يموت بموته. بل يعتبر قوله من ضمن الاقوال التي لا ينعقد الاجماع الا - [00:04:51](#)

باعتبارها والله تعالى اعلى واعلم وهذا القسم كما تقدم وقد يخفى على العوام لا يشترط في انعقاد الاجماع تصريحي ان يوافق العوام العلماء فيكتفى باجماع المفسرين فيه ولا يشترط ان يوافقهم العوام عليه والله تعالى اعلى واعلم. لكن - [00:05:04](#)  
اذا وافق العوام المفسرين على هذا الاجماع واشتهر هذا القول بينهم فان هذا الاجماع التصريحي يرتقي ليكون من باب الاجماع العام او هو الاجماع المعلوم من الدين بالضرورة كما سبأتنا لاحقاً بحول الله سبحانه وتعالى - [00:05:28](#)

كيف لنا ان نعرف هذا الاجماع التصريحي عندنا طريقان الطريق الاول ان ينقل لنا مفسر يعتبر الامام الطبرى ابن عطية مثلاً هذا الاجماع. فيقول الامام الطبرى بعد ان يستقي اقوال العلماء الذين سبقوه. وقد اجمعوا على كذا - [00:05:53](#)  
لأنه استقرأ حال المفسرين السابقين من الصحابة والتابعين فوجدهم فسروا هذه الآية بمعنى معين وبينه على تفسيرهم قال لك قد انعقد الاجماع على تفسيرهم او قد يقول لك هذا العالم - [00:06:14](#)

انا اطعلت على اقوال المفسرين قبلي ولا اعلم خلافاً في هذه المسألة. والله تعالى اعلم الطريقة الثانية التي يعرف بها الاجماع التصريحي ومن خلال استقراء المفسر في زماننا مثلاً باقوال المفسرين السابقين - [00:06:30](#)  
فيجدون قد اجمعوا على تفسير آية ما بمعنى ما اذا هذان الطريقان الذي يمكن من خلالهما يطلع على اجماع العلماء التصريحي اما ان يكون عن طريق النقل عن المفسرين السابقين كان ينقل الطبرى اجماع المفسرين السابقين له. او ان يقوم العالم في زماننا هذا باستقراء اقوال المفسرين - [00:06:49](#)

ثم بعد ان يستقرى هذه الاقوال يحكم بالاجماع اذا وجدتهم قد اتفقوا على بيانى معنى قرآنى معين هذا النوع من الاجماع تصريحي قد يكون ظنياً وقد يكون قطعياً قد يكون قطعياً اذا قطع فيه بانتفاء المخالف. بعض العلماء قد يقول لك لا اعلم في مسألة خلافاً - [00:07:16](#)

لا اعلم بالمسألة خلافاً هو يجتهد في استقراء اقوال المفسرين. ثم يجد ان اقوال المفسرين كلها تتفق على معنى تفسيري معين يقول لك لا اعلم في هذه المسألة خلافاً هذا النوع من الاجماع ظنی. لكن اذا قطعنا فيه بانتفاء المخالف - [00:07:43](#)  
وايقن بأنه لا مخالف لتفسير هذه الآية فحينئذ يرتقي هذا الاجماع ليكون اجماعاً تعليمياً وايضاً من شروط كون هذا الاجماع قطعياً ان يستند هذا الاجماع الى دليل من نص شرعي - [00:08:03](#)

لغة عربية الله تعالى اعلم هذا النوع من الاجماع اذا انتشر بين العوام واشتهر بينهم صار من باب الاجماع العام وهو الذي سنتكلم عنه لاحقاً اي الاجماع المعلوم من الدين بالضرورة - [00:08:18](#)

اذا هناك اجماعاً معلوماً من الدين بالضرورة وهذا القسم هو الذي قد يكفر من ينكره. والله اعلم ولنعطي امثلة على الاجماع التصريحي. نقول اولاً قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء - [00:08:37](#)

وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت. فلكل واحد منها السادس. فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثالث. اذا الله سبحانه وتعالى يبيّن لنا في هذه الآيات حكماً من احكام المواريث. فيقول لنا وان كان - [00:08:53](#)

رجل يورث كلالة والذي اه هذا الرجل الذي يورث كلامة اي يتوفى الرجل وليس له فروع وليس له اصول بمعنى انه ليس له اب او ام او اجداد وليس له ابناء. اين يذهب ماله - [00:09:13](#)

قال وان كان رجل يورث كلالة او امرأة ولهذا الرجل او لهذه المرأة اخ او اخت فلكل واحد من الاخ والاخت منها السادس. اي السادس

الارث فان كانوا اكثر من ذلك فان كانوا مجموعة من النساء والرجال - 00:09:31  
هم شركاء في الثلث ان يشتراكون اجمع المفسرون ان المراد بالاخ والاخت هنا الاخوة من ام اذا اجمع المفسرون على ان المراد بالاخ والاخت هنا الاخوة من ام وان كان ظاهر الآية لا يفرق بين الاخ من ام والاخ من اب. الا ان المفسرين اجمعوا على كون الاخ والاخت هنا اخوة - 00:09:51

اذا هذا مثال على اجماع المفسرين التصريحي. وقد صرحت المفسرون بان المراد بالاخ هنا الاخ من الام وان المراد بالاخت هنا الاخت مبين الام ومن امثلة الاجماع التصريحي ما اجمع عليه العلماء من تقديم الدين على الوصية في قول الله سبحانه وتعالى يوصيكم الله في اولادكم - 00:10:20

ذكرى مثل حظ الانثيين الى قوله سبحانه وتعالى من بعد وصية يوصي بها او دين، فاذا نظم الكلام هنا يظهر منه ان الوصية مقدمة على الدين او قد يوهم نظمها ان الوصية تقدم على الدين. والصواب - 00:10:43  
ان المرء اذا توفي وكان عليه دين انه يؤخذ من قبل يؤخذ من ماله قبل ان توزع التركة ويوفى دينه ثم بعد ذلك ينظر في الوصية ثم بعد ذلك يقسم الارث فاذا - 00:11:05

وفاء الدين من مال الميت مقدم على الوصية التي يوصي بها الى غير من يرث منه لانه لا وصية لوارث كما تعلمون اذا في هذا المقام نقول اولا - 00:11:21

دين هذا الميت ثانيا ننظر فيما اوصى به ثم بعد ذلك نوزع التركة بحسب ما بين الله سبحانه وتعالى في كتابه والله تعالى اعلم اذا هؤلاء المفسرون اجمعوا على هذا المعنى التفسيري من كون الدين - 00:11:37

مقدم على الوصية والله تعالى اعلى واعلم ومن امثلة اجماع المفسرين التصريحي كذلك اجمعهم على ان المراد بقول الله سبحانه وتعالى اهدنا الصراط المستقيم. يا رب نطلب منك الهدایة في الدنيا لا في الآخرة. فان بعض - 00:11:58  
قالوا المراد بقول الله سبحانه وتعالى اهدنا الصراط المستقيم وهذا منسوب للنحاس ورجحه بعد ذلك ابن عطية قالوا المراد اسلكتنا طریق الجنة في المعهد. اي ان المراد بالصراط المستقيم طريق الجنة في الميعاد - 00:12:20

وانه لا يراد بالصراط المستقيم طلب الهدایة او الهدایة في الدنيا فهذا قول التفسيري رده الامام الطبری بالاجماع اي باجماع الصحابة والتبعین على خلافه فان الصحابة والتبعین قد اجمعوا على ان المراد بقول الله سبحانه وتعالى اهدنا الصراط المستقيم - 00:12:37  
ان المراد طلب الهدایة في الدنيا لا في الآخرة. فالایة تتصل بالهدایة في الدنيا وليس لها علاقة في الآخرة والله اعلم ومن ذلك مثلا قول ابن ابي حاتم لا اعلم خلافا بين المفسرين في تفسير المغضوب عليهم باليهود - 00:12:57

وتفسير الضالين بالنصارى. فاذا هو استقرأ اقوال استلف من الصحابة والتبعین فوجدهم قد اطبقوا على ان المراد بالمغضوب عليهم 00:13:18  
اليهود وان المراد بالضالين النصارى اذا هذه امثلة اربعة بينما فيها نماذج من -

الاجماع التصريحي في التفسير والله تعالى اعلم واما اجماع المفسرين السکوتی وهو التفسير الذي يصدر عن احد المفسرين او يصدر عن بعض المفسرين لا عن كلهم وهذا التفسير الذي صدر عن هذا المفسر ينتشر فلا يخفى على غيره من المفسرين - 00:13:35

ينتشر بين المفسرين ثم لا نجد ان احدا من هؤلاء المفسرين قد خالفه فيما ذهب اليه بعين الاعتبار ان عدم مخالفتهم لهذا المفسر لم تكن عن خوف او عن علم باستقرار الخلاف فان الخلاف في بعض الاحيان قد يستقر - 00:13:55

ولا يجد اه المخالف حاجة الى بيانه او ذكر الخلاف لانه الخلاف مستقر ومعולם لدى الجميع فاذا كان سكوت باقي المفسرين من باب تقرير المفسر الاول على تفسيره اي من باب قبولهم لتفسيره وانما سكتوا لانهم قبلوا - 00:14:13

فحينئذ يكون هذا الاجماع من باب الاجماع السکوتی قال ابن القیم في قول الصحابي الذي انتشر قوله وليس له مخالف. الذي عليه جمahir الطوائف انه اجماع وحجة اذا اجمع المفسرين السکوتی - 00:14:31

هو تفسير يصدر عن مفسر او اكثر لا عن كل المفسرين ويُسكت باقي المفسرين اقرارا لهذا المفسر على ما ذهب اليه من تفسير وهذا النوع من الاجماع هو اجماع ظني - 00:14:51

اذا غالب على الظن رضى الساكتين وقد يكون هذا النوع من الاجماع قطعيا اذا وجدت القراء احتفت به رفعته الى مستوى القطع كما قال الغزالى . ومن هذه القراء ان يكون الرأي المنتشر مما - [00:15:06](#)

يدوم يتكرر وقوعه والخوض فيه يعني ان يكون تفسير هذه الآية امر يدور بين المفسرين وهو منتشر بينهم ومع ذلك هم لا يخالفون هذا المفسر فيما ذهب اليه . كان ينقلوا مثلا عن ابن عباس - [00:15:23](#)

تفسيرا ما يدور بينهم ويستكتون عن التعليق عليه او عن اه انكاره سيكون هنا السكت اجماعا مقطوعا به ويكون حينئذ اي اذا كان هذا الرأي المنتشر مما يدور بين العلماء والمفسرين وييتكرر وقوعه وتفسيره والخوض فيه - [00:15:38](#)

مع عدم المخالفة يكون حينئذ اجماعا سكوتيا مقطوعا به وهذا ايضا ما ذهب اليه الامام الجويني واما القسم الثالث من اقسام الاجماع في التفسير فهو الاجماع العام في التفسير وهذا الاجماع هو الذي يعرفه العلماء وال العامة على السواء - [00:15:59](#)

من غير ان تفتقر معرفتهم الى نظر واستدلال فكري اذا وتفسir يعرفه العلماء ويعرفه العامة على السواء . خلافا للاجماع التصريحي فالاجماع التصريحي يعرفه العلماء دون العوام . واما الاجماع العام في التفسير فهو الذي يعرفه العلماء وال العامة على السواء . من غير افتقار الى نظر - [00:16:22](#)

ويسمى كذلك هذا النوع من الاجماع بالتفسير الضروري او المعلوم من الدين بالضرورة اذا هذا نوع لا يتطرق اليه الشك ولا يفتقر الى استدلال كما تقدم معرفتنا مثلا بان الله سبحانه وتعالى لما قال - [00:16:46](#)

سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ان المراد بالمسجد الحرام هنا مسجد الكعبة . وان المراد بالمسجد الاقصى هو المسجد في مدينة القدس اليوم . ومن ادلة الاجماع عموما قول الله سبحانه وتعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتابع غير سبيل - [00:17:03](#)

للمؤمنين ولهم ما تولى ونصله جهنم وساعات مصيره . فاذا الذي يسير في شق مغایر لطريق النبي صلى الله عليه وسلم من بعد تبيان له الهدى ويتابع ايضا غير سبيل المؤمنين اي غير طريق المؤمنين . نوله ما تولى ونصله جهنم - [00:17:23](#)

وهذه الآية تدل على ان من خالف سبيل المؤمنين وطريق المؤمنين الذين اجتمعوا عليه انه يستحق العقاب والله اعلم . ومن ادلة الاجماع ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمعوا امتی على ضلاله - [00:17:43](#)

لا تجتمع امتی على ضلاله . فاذا آما المراد بالامة هنا جميع الامة والمراد سبيل المؤمنين هم عموم المؤمنين بما في ذلك العلماء وال العامة . والله تعالى ومن امثلة الاجماع العام في التفسير - [00:18:00](#)

اـ تفسير موسى عليه الصلاة والسلام بكونه هو موسى ابن عمرانة في كل كتاب الله سبحانه وتعالى في بعض المواقع في كتاب الله سبحانه وتعالى في كل مواقع كتاب الله سبحانه وتعالى يقول الله سبحانه وتعالى واذ قال موسى لا يذكر الله سبحانه وتعالى اسم ابيه - [00:18:19](#)

اـ المجمع عليه بين الامة ان المراد بموسى في كل القرآن الكريم هو موسى ابن عمران وليس ثمة اكثـر من موسى في كتاب الله سبحانه وتعالى خلافا لما ذهب اليه بعضهم - [00:18:37](#)

ومن الامثلة ايضا ما تقدم من كون المسجد الاقصى هو الذي يقع اليوم في مدينة القدس . لأن بعض الناس اليوم يريد ان ينفي كون هذا المسجد الموجود في القدس اليوم هو المسجد الاقصى - [00:18:51](#)

ويذعنون ان المسجد الاقصى موجود اليوم في مدينة تبوك في شمال الحجاز اـ ومن الامثلة ايضا على الاجماع العام في التفسير ما اجمع عليه المسلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ارسله الله سبحانه وتعالى الى جميع الانس والجن - [00:19:02](#)

وانه يلزمهم جميعا التزام شرعه وان دينه عليه الصلاة والسلام ناسخ لجميع الاديان السابقة له كاليهودية والنصارى قال الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف ورحمتي وسعت كل شيء فساكتها للذين يتقوون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون - [00:19:21](#)

الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل . فاذا اسم النبي صلى الله عليه وسلم موجود في التوراة والانجيل . والله سبحانه وتعالى قد امر اليهود والنصارى في كتبهم - [00:19:43](#)

انى اذا ارسلت لكم نبيا اميا انه يجب عليكم ان تتبعوه وفي هذا رد على دعوة الابراهيمية الدينية اليوم الذين يدعون ان هذه  
الاديان اليهودية والنصرانية والاسلام يعتبر كالماذهب - 00:19:56

وانه يجوز للمرء ان يتبع بداي منها. وان كل منها يصل الى الجنة. ونحن نقول لهم لا يجوز للمرء ان كان دينه ان يتبع الله سبحانه  
وتعالى بعدبعثة محمدية الا بشرعية الاسلام - 00:20:15

وما التعبد بدین اليهودی ودین النصاری فان الله سبحانه وتعالى لن يقبله حتى وان افترضنا ان كتبهم لم تحرف وحتى ان افترضنا  
انهم على ذات الدين الذي كان عليه موسى - 00:20:33

فاما التعبد بدین اليهودی ودین النصاری فان الله سبحانه وتعالى لن يقبله حتى وان افترضنا ان كتبهم لم تحرف وحتى ان افترضنا  
انها هذا مما اجمع عليه اهل الاسلام. هذا مما اجمع عليه اهل الاسلام خلافا لاهل الاهواء الذين اليوم أصبحوا يتنازلون عن مسلمات  
الاسلام. ولذلك انا بینت لكم في اول المحاضرة اهمية الاجماع. الاجماع هو السد المنيع الذي - 00:20:45

يصد كل محاولة يعني آآ يريد صاحب الهوى من خلالها ان يهدم ثابتنا من ثوابت الاسلام او بدی هي من بدائه الشريعة او قاطعا من  
تواطئ دیننا الحنیف. والله تعالى اعلى واعلم - 00:21:02

ننتقل الان للكلام على جملة من الاجماعات المتعلقة بتفسير سورة البقرة ونمثل اولا بقول الله سبحانه وتعالى واد قلنا للملايكه اسجدوا  
لادم فسجدوا الى ابليس. في الحقيقة السجود هنا يحتمل معنيين - 00:21:21

يكتمل ان يكون السجود عبادة وتقرب ويحتمل ان يكون سجود تحية وتكريم والحقيقة ان المراد بالسجود هنا هو سجود التحية  
والتكريم لا سجود العبادة ذلك يقول الامام الرازی في تفسيره اجمع المسلمين على ان ذلك السجود ليس سجود عبادة - 00:21:36

اذا السجود هنا قد اجمع المفسرون على انه ليس السجود عبادة انما هو سجود تحية انما هو سجود تحية. وهذا النوع من السجود قد  
نسخه الله سبحانه وتعالى بشرعنا السجود هذا ايضا قد ورد في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وفعلا - 00:21:55

يعقوب وام يوسف واخوه يوسف قد سجدوا ليوسف عليه الصلاة والسلام سجود تحية بعد دخولهم الى مصر. لكن هل هذا جائز في  
شريعتنا نحن؟ هذا غير جائز في شريعتنا نحن وقد نسخه الله سبحانه وتعالى وقد نقل الاجماع على نسقه - 00:22:12

اذا لا يجوز لحادي كائنا من كان اليوم ان يسجد لغير الله سبحانه وتعالى ولو على جهة التكريم والتتحية لان ذلك قد نسخه الله سبحانه  
وتعالى في حقنا وهو محرم علينا ولا يجوز لحادنا ان يقوم به اليوم. نعم - 00:22:30

اذن اه كما قال الرازی اجمع المسلمين على ان ذلك اي سجود الملائكة لادم ليس سجود عبادة والله اعلم. المثال وما اجمع عليه  
المفسرون من معنى النفس في قول الله سبحانه وتعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا - 00:22:47

ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. فاذا النفس هنا التي لا يقبل الله سبحانه وتعالى منها الشفاعة الاخره طبعا  
هي نفس الكافر او من لم يأذن الله سبحانه وتعالى له بالشفاعة - 00:23:06

والشفاعة كما تعلمون مأذون بها للنبي صلی الله عليه وسلم يوم القيمة بالاجماع هكذا قد اذن الله سبحانه وتعالى بها للمؤمنين  
كالشهداء مثلا. قال ابن عطية الاندلسي في معنى النفس هذا انما هو من الكافرين - 00:23:21

بالاجماع وتواتر الحديث بالشفاعة للمؤمنين. فاذا الشفاعة قد تقبل من بعض الناس ولا تقبل من بعض الناس ما هي الشفاعة المقبولة؟  
هي الشفاعة التي اذن الله سبحانه وتعالى بها. ويidel على ذلك قول الله سبحانه وتعالى في اية الكرسي من ذا الذي يشفع عنده - 00:23:39

اذا باذنه فاذا الله سبحانه وتعالى قد يأذن لبعض الناس بالشفاعة باذنه لنبيه محمد صلی الله عليه وسلم بالشفاعة وشفاعة نبينا صلی<sup>عليه</sup> وسلم شفاعتان في الآخرة شفاعة عامة وشفاعة خاصة. شفاعة العامة هي ما يشفع به النبي صلی الله عليه وسلم لجميع  
اهل الموقف لكي يقيم - 00:23:59

الله سبحانه وتعالى الساعه واما الشفاعة اه الخاصة هي الشفاعة للمؤمنين. وقد اه ورد في حديث عن النبي صلی الله عليه وسلم انه  
قال شفاعتي لاهل الكبار من امتی. اذا النبي عليه الصلاة والسلام - 00:24:19

يشفع لاهل الكبار من امته فاذا واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة المراد بالنفس هنا نفس الكافر او من لم

يأذن الله سبحانه وتعالى - 00:24:33

له بالشفاعة يوم القيمة والله اعلم ومن امثلة الاجماع في التفسير آآ تفسير الكتاب في قول الله سبحانه وتعالى واد اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال ابن عطية هنا الكتاب هو التوراة باجماع المتأولين اي المفسرين - 00:24:45  
واختلفوا في الفرقان فإذا اجمع علماء التفسير على ان المراد بالكتاب هنا على انه في اللغة العربية يحتمل ان يكون الكتاب هنا غير التوراة اتمنى ان يكون كتابا اخر - 00:25:07

احتمال تفسيري هذا اللغة تجيزه لكن اجمع اهل العلم على ان المراد بالكتاب الذي اتاه الله سبحانه وتعالى لموسى ان المراد به هو التوراة. والله اعلم ومن الامثلة ايضا على الاجماع في التفسير تفسير امره تعالى لبني اسرائيل بقتل انفسهم في قوله واذ قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم - 00:25:22

انفسكم باتخاذكم الاجل. اي لما عبدوا العجل كان موسى عليه الصلاة والسلام يدعوهم للتوبة. قال لهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم الاجل اي باتخاذكم الاجل الها فتوبوا الى بارئكم. ما هو طريق التوبة؟ قال فاقتلو انفسكم. فاقتلو انفسكم - 00:25:45  
فإذا يقتل الإنسان نفسه او كيف يقتلون أنفسهم؟ في الحقيقة عندي احتمالان هنا. الاحتمال الأول هو ان يقوم كل امرى بقتل نفسه بنفسه. يأخذ سكيناً مثلاً وان يطعن نفسه في قلبه ليموت. هذا هو الاحتمال الاول - 00:26:07

والاحتمال الثاني هو ان يقوم بعضهم بقتل بعض. يعني ان يقوم الاول بقتل الثاني والثاني بقتل الثالث وهكذا هنا قد ذكر الامام الرازى الاجماع بان المراد بقوله تعالى فاقتلو انفسكم ان يقتل بعضهم بعضا توبة الى الله لا ان يقتل كل - 00:26:23  
امری نفسه والله تعالى اعلى واعلم ومن الامثلة ايضا بيان الكلمة التي بدلها بنو اسرائيل في قول الله سبحانه وتعالى اذ قلنا دخول هذه القرية قال الله سبحانه وتعالى لبني اسرائيل - 00:26:42

دخول هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغر لكم خطاياكم وسنزيده المحسنين فاذا الله سبحانه وتعالى امرهم ان يقولوا حطة. حطة يعني يا رب حط عنا ذنوبنا - [00:27:01](#)  
فبدل الذين ظلموا قولوا غير الذي قيل لهم. قال الامام الواحدى في تفسيره والمعنى انهم غيروا تلك الكلمة. يعني الله سبحانه وتعالى قال لهم قولوا حطة اي قولوا اححط عنا خطاياانا - [00:27:19](#)

الا انهم بدلو هذه الكلمة فقالوا حنطة قال الوحيدى هذا قول ابن عباس وجميع المفسرين وفي الحديث الصحيح قالوا حب في  
شعيرية يعني الله سبحانه وتعالى قال لهم قولوا حنطة فهم قالوا - [00:27:32](#)  
في شعيرية المثال السادس من امثلة الاجماع في التفسير سيرروا معنا البيت في قول الله سبحانه وتعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من  
البيت. قال ابن عطية البيت هنا الكعبه بامحام - [00:27:47](#)

هنا لو تأملنا في الآية لوجدنا ان الآية تحتمل من حيث اللغة عدة معانٍ فيمكن ان يكون بيته في غير الكعبة يمكن ان يكون بيته في العراق او في الشام او في مصر - 00:28:02

يمكن ان يكون بيته من بيوت الناس التي يعيشون فيها لا بيته من بيوت الله سبحانه وتعالى لكن جاء هذا الاجتماع هنا ليرفع كل هذه الاحتمالات وليبقى لنا احتمالا واحدا - 00:28:14

المسجد الحرام طول لى وجهك شطر المسجد الحرام - 00:28:24

المراد بالمسجد الحرام هنا في الآية مسجد الكعبة وقد نقل القرطبي الاجماع على ذلك. قال يعني الكعبة ولا خلاف في هذا. وهناك اجماع على احتمال المفهومين

هذا اجماع عام ضروري معلوم من الدين بالضرورة فمن انكر ان ابراهيم هو فمن انكر ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يرفع الكعبه او انكر ان القبلة ليست هي المسجد الحرام او مسجد الكعبه. فقد خرج من الاسلام لانه انكر معلوما من الدين بالضرورة - 00:28:56

دم محرم علينا في الحقيقة لا المراد بالدم هنا - 00:29:15

الدم المسفوح الذي يخرج من الدابة عقب ذباحتها. فانت اذا جئت بشارة مثلا او بقرة فذبحتها فخرج منها دم. هذا الدم الذي يخرج من هذه الشاة هو دم مسفوه الدم المسفوح نجس. لا يجوز للانسان ان يأكله او ان يستفيد منه - 00:29:30

بخلاف الدماء التي تكون في داخل الشاة بعد فانت اذا ذبحت هذه الشاة اغلب الدماء تخرج منها وما بقي من دماء في داخل هذه الشاة هذه يجوز لنا ان نأكلها فانت بعد طهيك لهذه الشاي بعض هذه الدماء يجوز لك ان تأكلها - 00:29:54

طالما كانت داخل الشاة ولم تسفح ولم اخرج ولذلك يقول الطبرى واما الدم فانه الدم المسفوح دون ما كان منه غير مسفوح لان الله سبحانه وتعالى قال قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعة - 00:30:12

يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوها. وهذا يسميه العلماء المطلق على المقيد وسيأتيتنا بحول الله سبحانه وتعالى في اقسام طرق التفسير المطلق على المقيد هو من طرق التفسير - 00:30:29

قال الطبرى واما ما صار في معنى اللحم كالكبد والطحال وما كان من اللحم غير منسفح من هذه الدماء لم يخرج من هذه الدابة فان ذلك غير حرام لاجماع الجميع على ذلك - 00:30:45

وقال القرطبي حمل العلماء هنا المطلق على المقيد اجمعوا. المطلق هو الدم المطلق عن القيد القيدي كونه مسفوها لقول الله سبحانه وتعالى انما حرم عليكم الميتة والدم. لم يقل لك هنا في الآية الدم المسفوح او غير المسفوح - 00:30:58

لكن هذا الدم المذكور هنا والذي يعني يندرج تحت عمومه الدم المسفوح وغير المسفوح. جاءت الآية الأخرى اقيدت لنا هذا الدم ابسط لنا هذا الدم في الآية الاولى لكونه الدم المسفوف واذا المراد بقول الله سبحانه وتعالى انما حرم عليكم الميتة والدم الدم المسفوح - 00:31:16

والدليل على ذلك الآية الثانية وقد حمل العلماء المطلقة في الآية الاولى على المقيد في الآية الثانية. وهذا امر متفق عليه ومجمع عليه الله تعالى اعلم. ومن الآيات التي فسرت باجماع المفسرين قول الله سبحانه وتعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير - 00:31:34

تقدمنا ان المراد بالدم والدم المسفوح. واما لحم الخنزير هنا آآ هو محرم بنص القرآن. فان قيل ما حكم شحم الخنزير؟ يعني الخنزير فيه لحم وفيه شحم الخنزير حلال لان الله سبحانه وتعالى قال انما حرم عليكم وهذا حصر وقصر يعني ان الله سبحانه وتعالى - 00:31:54

قصر الحرمة على لحم الخنزير. فقد يقول قائل اذا نأخذ من هذا بمفهوم المخالفة ان شحم الخنزير حلال يثاب على ذلك بما قاله ابن عطية رحمه الله سبحانه وتعالى حيث قال انما قص اللحم من الخنزير ليدل على تحريم عينه ذكي ام لم يذكر واجمعت الامة على تحريم شحمه. فاذا شحم الخنزير - 00:32:16

بالاجماع محرم خلاف الشياه مثلا انت لو اتيت الان بشاة وذبحتها فهذه الشاة يجوز لك ان تأكل لحمها ولا تنجرس بالموت. تعرفون ان الدواب اذا ماتت تنجرس يعني اشياء اذا ماتت نجست نجست - 00:32:40

لكن اذا ذبحتها قبل ان تموت ولم تمت فيجوز لك ان تأكلها ولا تكون نجسة وتكون طاهرة بخلاف الخنزير الخنزير نجس حيا وميتا. فوالله سبحانه وتعالى اراد ان يقول لك - 00:32:59

ان لحم الخنزير نجس حيا وميتا. ولذلك عبر باللحم هنا وهذه هي هذا وهذه هي حكمة ايراد لفظ اللحم قبل لفظ الخنزير يقول لك ان لحم الخنزير نجس دائمًا نجس دائمًا سواء. ذكي او لم يذكر - 00:33:13

وبعضهم قال الدليل هو قياس الشحم على اللحم وبعضهم قال اه الضمير في قوله سبحانه وتعالى فانه رجس اي اه نجس بعد ذلك راجع الى الخنزير لا الى لحم الخنزير - 00:33:31

والله تعالى اعلم. فاذا الكل متفق على ان لحم الخنزير نجس قبل ذبح الخنزير وبعد ذبح الخنزير قبل موته الخنزير وبعد موته الخنزير بخلاف لحمها في حال حياتها واذا ذكيت وذبحت - 00:33:45

لحمها طاهر. واما اذا ماتت فلحمها نجس. وانما نجست وانما تنجست بالموت وانما تنجست بالموت. واما الخنزير فهو نجس قبل الموت وبعد الموت ولذلك الله سبحانه وتعالى لو انه اراد فقط ان الخنزير هذا ينجس بالموت - 00:34:05

كان قد اكتفى بقول الله سبحانه وتعالى انما حرم عليكم الميتة. لانه الميت خنزير لو مات آثار نجسا فلما قال الله سبحانه وتعالى انما حرم عليكم الميتة فهذا يدخل فيه الشياه والابل والبقر والخنازير كذلك. وكل ما مات ينجس. لكن - 00:34:26  
الله سبحانه وتعالى ان يبيّن لك ان لحم الخنزير نجس في كل احواله مات او لم يمت. الى فالشياه وللبقر وللابل ولغيرها الله اعلم درسنا لهذا اليوم بمسألة مهمة - 00:34:43

هذه المسألة فيها انه اذا نقل بعض العلماء الاجماع على مسألة ما ونقل غيرهم الخلاف فيها. فاذا بعض العلماء يقول هذه المسألة فيها اجماع. وبعض العلماء يقول هذه المسألة فيها خلاف. فبقول من نأخذ - 00:35:00

مثال ذلك مثلا قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتذكون الصيام هنا يحتمل ان يكون صيام رمضان ويحتمل ان يكون صيام غير رمضان. كيف صيام عاشوراء؟ او صيام الايام منتصف الشهر الى اخره - 00:35:16

اذا من حيث اللغة ومن حيث الشريعة هذا محتمل لاكثر من وجه لكن نقل بعض المفسرين ان المراد بالصيام هنا صيام رمضان. قال الواحدي اجماع المفسرين على ان المراد بهذا الصيام - 00:35:37

صيام شهر رمضان. لكن هناك قول اخر في المسألة اننا قد وجدنا ان بعض العلماء قالوا ان المراد بالصيام هنا صيام ثلاثة ايام من كل شهر او صيام او صيامها مع صيام يوم عاشوراء. يعني يوم عاشوراء كان واجبا على الامة قبل ان يفرض عليهم - 00:35:52  
صيام رمضان. وبهذا القول قال قتادة وقال عطاء وروي عن ابن عباس ايضا فاذا بعض العلماء ينقل الاجماع على ان الصيام في هذه الآية هو صيام ماذا وصيام رمضان. وبعض العلماء ينقل الاجماع يقول - 00:36:13

لا اجماع في المسألة لأن الصيام في الآية يراد به صيام الايام الثلاثة او صيام عاشوراء معها اذا بعضهم ينقل الاجماع وبعضهم ينقل الخلاف بقول من نأخذ؟ في الحقيقة الصواب ان يقال هنا لا اجماع في المسألة وان المسألة فيها خلاف - 00:36:29

وان كان هذا القول هو قول الجمهور اي ان المراد بالصيام هو صيام رمضان في الآية لابد ان نأخذ بقول من نفي الاجماع. لماذا لأن المثبتة مقدم على النفي المسبت مقدم على النافي. ما معنى هذا الكلام - 00:36:49

الذى ينقل الاجماع هو في الحقيقة يوم ينفي الخلاف في المسألة. الذى يقول لك اجمعوا الامة على ان المراد بالصيام مثلا هو صيام رمضان. وهو ينفي وقوع الخلاف هذا التفسير - 00:37:06

واما الذي ينفي هذا الاجماع هو هو ناقل في الحقيقة للخلاف يقول لك بعض العلماء قال المراد بالصيام هو صيام رمضان وبعض العلماء يقول لك المراد بالصيام هو صيام الايام الثلاثة ومعها مثلا - 00:37:18

عاشوراء اذا هذا الذي نفي الاجماع ونقل الخلاف عنده زيادة علم. كانه يقول للطائفة الاولى انا عندي اقوال اخرى انت لم تتفقوا عليها. انا وقفت على قول عطاء ووقفت على قول قتادة في هذه المسألة - 00:37:34

في ان المراد بالصيام هنا هو صيام الايام الثلاثة عاشوراء او صيام الايام الثلاثة فقط فاذا هذا العالم ينقل لك الخلاف. ويقول لك انا وقفت على اقوال اضافية ويقول للطائفة الاولى انت لم تتفقوا على هذه الاقوال ولو انكم وقفتם عليها لقللت بقولي - 00:37:51  
اذا هنا نقول ان من اثبت الخلاف قوله مقدم على من؟ نفي الخلاف ونقل الاجماع. لماذا؟ لأن المثبت مقدم على النافي الذي اثبت الشيء عنده زيادة علم لم تكن موجودة عند النفي - 00:38:10

ولذلك نرجح اه القول بخلاف ونقول المسألة خلافية في تفسير هذه الآية وليس مجمعا عليها والله اعلم. نكتفي بهذا القدر. سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك ونتوب اليك - 00:38:26

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:38:42